خطاب النقد في ظلال العقلانية النقدية عند محمد الدغمومي
-قراءة تفكيكية لفلسفته المفهومية-

The discourse of criticism in the shadow of the critical rationality of Muhammad al-Daghmoumi - a dismantling readingof his conceptual philosophy.

ط د- عبد الناصر بوشنافة[1,*]، أ د- عزاب عبد الرحيم[2]

[1] جامعة سطيف2،(الجزائر)، bouchenafaabdo7@gmail.Com

[2] جامعة أم البواقي، (الجزائر)،abderrahimazeb_alg@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2021/05/01 **تاريخ المراجعة**:2021/08/02 **تاريخ النشر**: 2021/09/30

الملخص

تهدف هذه القراءة التفكيكية إلى تبيان مدى تمثل خطاب النقد للوعي العقلاني النقدي في نسخته العلميةبما هو تمثل نوعي أراد من خلاله النقد الخروج عن نطاق حدود المرجعيات الفنية التي وسمت تشكيل بنيته الفكرية دحرًا من الزمن، نحو مرجعيات علمية أخرى أكثر صرامة وعقلانية.

قراءة ارتكزت في أصول تأويلها على مبادئ خطاب نقدي قدمه الناقد المغربي المعاصر محمد الدغمومي عمد من خلاله على تبني ممكنات المحاورة وتأثيثها نقديًاوإسقاطها وصفيًا عبر وسيط نقد النقد على خطاب النقد ضمن حواره مع ذاته ومشروعه مع العلم طموحًا من أجل التسليم به وبمنجزه لكي يكون له إبدالًا نقديًا علميًا عقلانيًا مشروعًا.

الكلمات المفتاحية:النقد؛ العلم؛ العقل؛ التنظير؛ التفكيك؛ محمد الدغمومي.

Abstract:

This dissociative reading aims to show the extent to which the critical discourse of critical rational consciousness in its scientific version represents a kind in which criticism wanted to depart from the limits of the technical references that characterized the formation of its intellectual structure in a time-out, towards other, more rigorous and rational scientific references.

A reading based on the principles of its interpretation based on the principles of a critical speech presented by the Moroccan criticContemporary Mohamed Daghmoumi in which he adopted the possibilities of dialogue and furnished them critically and dropped them descriptively through the monetary medium on the speech of criticism in his dialogue with himself and his project with science ambitious in order to recognize it and its achievement in order to have a legitimate rational scientific monetary exchange.

***Key words**: Criticism; Science; Mind; Endoscopy; Disassembly; Muhammad al-Daghmoumi.*

* المؤلف المراسل

تقديم:

ربما قد لا نجاب الصواب إذا توهمنا جُزافًا وتعاليًا بأن سمة العلم كوعي، ممارسة، تاريخ،قد امتدت أذرعها في كل اتجاهات مقولات ومرجعيات ومفاهيم النقد الأدبي الحديث وحتى القديم في أحيان قليلة،امتدادتجاوز حدود الفن ومُسَلَماته التي كانت كائنة قبلهوتلك حقيقة ربما قد لا يختلف حولها اثنانبدعوىهيمنة المساءلات العقلانية، العلمية والموضوعية إزاء أنماط الحقيقة بمختلف أشكالها وصيغها الدلالية في شتى نواحي المعرفة الإنسانية بوعي أو بدونهوالتي انبثقت منها أساليب تفكير جديدة،كانت بلا ريب وليدة تلك التصورات النظرية والممارسات التطبيقيةلخطاب النقد نفسهوطابعه التجريدي والتجريبي الصارم،حين أصبح بفلسفته يزاحم أسئلة الفكر والمعرفة والذات، بوصفه إبداعًا وعلمًا ووعيًافي صورة منهج يسعى إلى محاولة تقنين أسس المعرفة وفق ضوابط وقوانين وقواعدمستندة هي الأخرى على مجموعةخبرات وتجارب وأنظمة، لها صفةالشرعية المطلقة البعيدة عن سيادة المواضعات الانطباعية، الذوقيةالتأثرية، التي وسمت بنية تصوراته النقدية في بيئة الثقافة العربية الكلاسيكية مثلا،على نحو ما أرخت لذلك نصوص التاريخ وفلسفته والتي أضحى النقد بموجبها أسير عوالم أصولية، تراثيةمجهولة،حولته بقصد أو عن غير قصد في أغلب محطاته النقدية آنذاك/ الآن،إلى تراكم معرفي فني، وصفيمعياريلا يزال حضوره متجسدًا لحد الساعة في قلب هذه الثقافة،بحيث أن هذا التحول جعله يعيش في أواسطأزمنةفنية عجاف،تأبى محاكاةالنزعات العلمية بكل أشكالهاوحتى و إن تم ذلكفهو يتم بناءً على ما تقتضيه الحاجة النقدية ليس إلا،لأن مبادئ الأصالة في نسختها الدوغمائية المحافظة والمتموضعة في التراثقد لا تسمح بحدوث ذلك،في الوقت الذي نرى فيه من جهة مغايرة أن تلك النزعات يمكنها أن تمنحهبنودًا ومعاييرًا وأحكامًاأخرى أكثر نقدية وموضوعية ذات حقيقة نوعية خاضعة لمراسيم التقنين العلمية، التقليديةوالتجديديةفي صورتها العقلانية بوجه أخص،الماثلة في مختلف مرجعيات ومصطلحات ومفاهيمالمشاريع التنظيرية وأبعادها العلمية، لأي خطاب أيًا كان نوعه، لاسيما النقدي منها،باعتباره نصًا ونسقًا وتشكيلًا...، معرفيًافي المحصلة،يقبل صيغ المساءلة والحوار والتفكيك والبناء والعلم والتجريب والاختبار والتفسير والتأويل...، وقبل ذلك يقبل صيغ الفرضيات ونتائجها وإذا اقتضىالأمر يعمل على تنقيحها وتعديلها فيما بعد، أملًا في أن يُعيد بذلك تنظيم مُسَلَمَاته/ نظرياته ويتسنى له حق تشكيل ذاته والنقد من جديد.

بناءً على هذا التوليف الإبستيمي جاءت قراءة الناقد المغربي المعاصر محمد الدغمومي طامحة في تشخيص نص حيثياته، المؤدلجة بأفعال التعدد والمُتَشَيئةبِصفة الاختلاف إزاء محتوى بحثها عن الحدود الفاصلة بين الكائن والممكن والحقيقة والتاريخ، أي بين جملة الحدود المعلنة والمبطنةالموجودة بين كُلٍّ من: خطابالنقد بوصفه كائنًا ثابتًا ومتغيرًا والفن بوسمه ممكنًا سائدًا يأبى الغيابوالعلم بما هو حقيقة عقلانية نسبيةوالتاريخ باعتباره خطابًا سرديًاتأريخيًاترجميًا حمل في ثناياه الإيحائية مواضعاتهم وعواضلهمالإشكالية المتعددة، المتباينة والمتناقضة، الصحيحة والمغلوطة، والتي كانت قد وسمت بدايات تشكيلهم ونهايات تكوينهم بماهم في النهاية كائنات فكرية وذوات معرفية كانت ولا تزال تنشد البحث عن كينونة وجود تؤكد شرعية

حضورها أنطولوجيًا بصفة ذاتية مستقلة، كينونة تمنحها كيانًا ترنسندالياً متعالياً نوعيًا يحتضنها ويخصصها بمقومات دلالية وعملية تختلف عن ما هو كائن لدى غيرها في نسخته التأسيسية والحوارية الأولى، المماثلة والمشابهةلنفس موضع البحث والتشكيل، ضمن صيغة التمثل وطريقة الاحتواء وعملية الفهم لسؤال الذات بما هي خطاب إشكالي لم يُجب بعد عن أسئلة ذاته ولم يحقق أي فهمٍ لها ولا لغيرها في الآن نفسه، فهم يكون بمقدوره رسم الحدود بوضوح والإبانة عليها، تفاهمًا ومفهمةً دون أي موالاة وتزكية وجنوح بالنسبة لمضمون خطاب على آخر والاكتفاء به، طالما أن مشروعه في آخر المطاف هو مشروع البحث عن مدى استيعاب كُلٍّ منهم على حدة لأفعال ودلالة الآخر، تأثيثًا لسؤاله تنظيرًا وممارسةً، تمامًا حينما سعى النقد بذاته إلى محاولة تجاوز حدوده الفنية الذاتية متجها صوب حدود العلم الموضوعية، أملًا في استعارة سماته العقلانية والتموضع في رحاب أسئلتها الحداثية، ضيافةً وإنصاتًا، تأسيسًا على محتوى المقولة الشائعة والقائلة بأن الحداثة: هي الإيمان بالواقع، الإيمان بالعقل، الإيمان بالعلم، الإيمان بالحقيقة...، في نسختها النقدية تحديدا.

أولا: خطاب النقد وعقلانيةالعلم: مواءمة أم اختلاف؟

مما سلف يمكن القول على أن ذلكهو منطق العلم بلا ريب بما هو نفسه منطق العقل والعقلانية والذي لا يختلف كثيرا عن إبداعية الفن ونقدية النقد، خصوصًا على مستوى مبدأ الإبداع، الاختلاف والحوار،وتبني العلمية،الفنية،واختيار زوايا الرؤية النقدية والمنهجيةإزاء أصناف الفكر والمعرفة والإبداعبوجه عام،بوصفها خطابات مؤدلجة في النهايةذات أنظمة تفكير مركزيةموسومة بسِمة الصرامة والحقيقة والخرافة،خطابات عمل نص الأدب بوصفه شكلًا تعبيريًاانعكاسيًافنيًاعلى تقديمها في شكل متون أخرى،أكثر أدبية، جمالية وفلسفية،بل قل أكثر تاريخيةونقدية،على نحو ما جاء مع نصوص تاريخ الأدب وتاريخ النقد نفسه،هذا الأخير والذي قدمه مثلًا محمد الدغمومي على أنه ليس"سوى تاريخ علاقة إشكالية بين وضعين:وضع العلم ووضع الفن في الأدب"[1]،ولا غرو في ذلككون هذا التاريخ في النهاية،محض تاريخ يُحقِّبُ لفعل الرجوع والعودة بما هو فعل الأخذ والتمثل غاية في تأكيد سؤال التموضع تماما مثلما هو حال النقد آنفاً، حينما آخذ دلالة الفن وقام بتمثلها لذاته لدرجة أنه أصبح هو والفن في مقام غيري،مفهومي وعملي واحدتاريخيًا، حد المماثلة المطلقةمع أنه، أي النقد كان قد سعى جاهدًا في الآن نفسه إلى تبرئة نفسه من هذه الحقيقة الغيرية التاريخية المنسوبة إليهوالتي وسمه بها سؤال التاريخ ذاتهلأنه في جانب آخر عمد على تبنيدلالة العلم وتمثلها فلسفيًا، مرجعيةً وتنظيرًا وآليةً،لخدمة مقاصده ووظائفه تاريخيًا وربما يرجع سبب تقديم التاريخ،النقد على أساس أنه فن،أكثر منه علم أو شيء آخر،إلى حضور الفن القوي على حساب العلم ذاتهوالذي لم يكن إلا في شكل شذرات متناثرة هنا وهناك كانت بصدد التكون والتبلور في سياق النظريات الإبستيمية المختلفةآنذاك وإلى قابلية النقد الفنية في تمثل فعل الفن أكثر من العلم وإلى العمل الفني ذاتهوالذي كان عملًا فنيًا، جماليًا وإبداعيًاأكثر منه عمل فني برؤية معرفية،علمية وفلسفية مُقننة وإلى أسباب تاريخية أخرى،منها مثلا ما هو ثقافي مرتبط بدلالة الانتماء وأسئلة الهوية ذاتها ومنها أيضا ما هو ديني عقائدي استطاع بتوليفه الدوغمائي أن يحبس دلالة النقد المفهومية وآلياته العملية في حدودمفاهيم ورؤية الطوائف المذهبية وصراعاتها الفكرية التصورية المناهضة أغلبها لكل دخيل

عقلاني مرتحل إليها ينشد ارتحالاً دائمًا وسط سكنى عوالم تشريعاتها الذاتية، علاوة على هذامنها ماهو نقدي بالأساس متعلقبمحتوى اختيار صيغة التقنية النقدية وكيفية محاورة أنماط الحقيقة ذاتها، مواضع كانت تقريبًا حائلًا في تلقي النقد فهمًا علميًا لذاتهولكن على الرغم من كل ذلكاستطاع النقد في منحى معرفي مغاير آني أكثر منه تاريخي،بحسب الدغمومي نفسه، أن "يعقد علاقة مع العلم،لتكون علاقة انتساب حينا،وعلاقة تباعد حينا،وعلاقة استفادة(استعارة)حينا آخر ترجح بصفة عامة طموح النقد إلى العلم"[2]،ذلك ما جعل "العلاقة القائمة بين النقد الأدبي والعلم علاقة إشكالية حقا يعكسها التنظير وهو يُعرف موضوعه النقدي في ضوء هذه العلاقة"[3]المتأزمة التي سعت لتقديم ظهور علمية النقد على حساب فنيته أو على أي سمة أخرى هي محل استعارة وتمثل بالنسبة له،بدعوى أن "النزوع العلمي للنقد الأدبي نزوع دائم وتشخصه تجارب نقدية عدة لم تكتف بأن تدعي صفة النقد واستعمال استدلالات العلم،بل أرادت أن يكونللنقد الأدبي وضع(علمي)لا يقل عن غيره من العلوم وله كيانه الخاص واستقلاله واسمه"[4]،ذلك الكيان الذي وإن حقق شرعية وجوده،سيعمل لا محالة بدون توقف على إزاحة ذلك الاعتقاد التاريخي في بنية فهم الذات بكل أساليب القمع المعرفي والذي يرى بأن النقد فن بدعوى أن "الفن أسبق إلى الوجود من العلم"[5]أنطولوجيًا مع أن النقد نفسه يرى ذاته بأنه نتاج تفكير الفكر نقديًا وعلميًا وليس نتاج تفكير الفكر فنيًا وذوقيًا،كونه "نتاجعمليات ذهنيةوتمثلات تسعى في الانتقال من الحساسية وحالات الانفعال إلى العقل والمفهوم"[6]،انتقال يكون بفعل لغة عقلانية علمية صارمة لا بلغة فنية، انطباعية تأثرية،لأن النقد بما هو أحد أشكال التفكير النقدي مؤسسعلى "مرجعيات نظرية متعددة،بل مرجعيات أيديولوجية مختلفة"[7]، تصورية تقبل لغة علمية تنظيرية، اصطلاحية ومفهومية، أكثر منها لغة فنية،تكتفي فقط بتقديم دلالة وصفية، قد لا تجانب حدود الواقعية والحقيقة بمكان،لا سيماوأنه"تختلف حمولات دلالة مفهوم النقد باختلاف السياق التاريخي واللحظة الفكرية والاهتمامات السوسيو-سياسية، فهو شك في المعرفة المكتوبة ومراجعة لأساسياتها وهو محكمة تُشرع للمعرفة اعتمادا على قواعد العقل"[8]، والتي هي بالأساس قواعد العلم المستنبطة من تفكير العقل ذاته،المتحرر من ربق النزعات الميتافيزيقية وميولاتها الوهمية الماورائية،فالعلم بما هو علم"يفكر عبر المرجعيات والإحداثيات حتى يتمكن عبر الدالة أو الوظيفة أو القيمة من الإمساك باللامتناهي في بطئه وفي مهلته،هكذا يخط العلم فضاءه أو مخططته من اللامتناهي في الصغر إلى اللامتناهي في الكبر،يتعلق الأمر تماما بإنتاج فهم أو تفسير أو حتى تهويمه"[9]تأويلية/هرمينوطيقية نقدية مُعَينة تكون في شكل دلالة أخرى جديدةتُترجم الحضور الفعلي للمعنى أو الفهم السالفي صورة كائن آني لا سابق، يمنحه العلم عبر وسيط العقل والنقد شرعية حضور مؤكدة،فالعقل مثلا"يمكن أن يعرفبوصفه ملكة(إيجاد وسائل)سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو حتى منحرفة مائلة"[10]،تُمكنه من فعل الاستحضار لما هو ماثل في ذلك الكائنوالحال نفسه مشابه حد المماثلة بالنسبةللنقد الذي يعتبر نفسه علمًا،إذ نلفيه مثلًا "يختار تحديدات بعينها ينتج رابطًا بينها يطويها لكن باعتبار تلك المماهاة السابقة وباعتبار التحديدات أو السرعات المحدودة التي يفرضها على المفاهيم،يوجد مدخلا إلى التعالي فتكون المحايثة، محايثة لشيء ما لطرف لوجهة فكرية"[11]إيديولوجيةقد تكون وجهة ذلك الكائن بما هو فهم قدمته الذات على نحو مُعَين أو قد تكون هي وجهة العلم ذاتهأو ربما هي وجهة الفن نفسهولا غرو إذا كانت تلك الوجهة

هي وجهة النقد في حد ذاتهبما هو فعل يمكنه أن يؤسس لوجوده ولوجهته ولمساره كيف ما شاء ذلك،لدرجة يمكنه فيها أن يناقض ذاته ويتمرد عليها بعد فعل التأسيس ذاته، من خلال فعل النقد نفسه والمراجعة-الميتا نقد- نظرا لطبيعته الفكرية والمعرفيةوالإبداعيةالمتغيرة والتي تجعله في موضع التطور، التقويض والبناء الدائم لتجديد ذاته وآفاقه ونظرياتهبشكل ملائم وقبل ذلك تجديد حقائقه التاريخيةبما هي أنصاف حقيقة في الغالب الأعمبوصفه مفهومًا وتنظيرًا "ينشط داخل فضاء و يرتبط بحدث وبمصير يعبر عنه"[12]بصيغ علمية، فنية وفلسفية متعددةمن منطلق أن "العلم والفن والفلسفة مخططات أو إحداثيات للتفكير تعتمد أساليب مختلفة: الوظيفة والإحساس والمفهوم"[13]،من شأنها أن تمنحه حق التمثل للصيغ السابقة، سواء أكان ذلك على مستوى مرجعياته أم على صعيد أبعاده المفهومية بما هي نفسها أبعاد التنظير ذاته،بحيث يمكن للعلم مثلا بوصفه صيغة عقلانية،تعكس تجربة علمية أن يكون لها "دورها في الظفر باستنتاجات تتجمع على مستوى مرجعية"[14]،أو مفهوم محدد بإمكانه أن يؤثث علميًا، موضوعيًا وعقلانيًا، فكريًا و معرفيًا، سياقات وأنساق خطاب النقد نفسه وأن يجعله يفكر داخلها لكي يُجفف استنادا عليها منابعه الانطباعية الكائنة فيه لاسيما على مستوى صيغته التنظيرية التي عاشت ردحًا من الزمن في كنف المواضعات الدلالية الفنية والتي بإمكانه إزاحتها إذا أحسن فعل التمثل الجيد لصيغ العلم ومقاصده وأدواته،خصوصا وأن العلم ذاته يحث النقد على أن يتجاوز صيغ ومفاهيم ومرجعيات المقولات السائدة والتي ترى بأنه،أي النقد،في النهاية ليس سوى"القدرة على تذوق الأساليب المختلفة والحكم عليها"[15]،في الوقت الذي هو حامل لدلالة معرفية،ذاتية وموضوعية أعمق من ذلك بكثير، وأعمق من كونه مجرد فعل تذوق فني، ذاتي، انطباعي،فهو أقرب للعلم منه إلى الفن،كون العلم "موضوعيا وليس شخصيا أو ذاتيا"[16]،وهنا يكمن اختلاف "العلم عن الفن"[17]،خصوصا وأن الحقيقة العلمية بما هي هدف وغاية للنقد من أجل تأثيث ذاته يمكن أن "تصح واقعيتها إذا صحت فكرتها الذهنية، وإذا أثبت المنطق والتجربة المادية الملموسة صحتها ولذلك فنحن نعلق واقعية هذه القوانين العلمية بمقتضى صفتها المنطقية"[18]،لا بموجب صفتها الفنيةمن حيث هي قوانين في صورة أحكام واقعية ذوقية،قد لا تقدم شيئًا واقعيًا لظهور تلك الحقيقة نقديًا،كونها نتاج فكرة ذهنية مرتكزة بالأساس على تجربة حسية مُفعمة بخبرات ذاتية وجمالية،تكتفي بعرض كل ماهو منافي لأبجديات ذلك الواقع،بوصفه وسيطًا نقديًا،ينشد مقارعة مقومات الحقيقة بكل أشكالها الواقعية وبكل ما أوتي من حس نقدي فنيلا بما أوتي من وعي نقدي علمي،أكثر واقعية وصرامة، مع أنه قد لا يسعفه ذلك النشود في النهاية نحو أنماط الحقيقةلأنه ليس إلا "نقدًا انطباعيًاذوقيًا"[19]لاأكثر ولاأقل، نقد بدون هوية معرفية تؤسس لفعل السؤالالعلمي عكس النقد من حيث هو علم والذي بإمكانه أن يفرض أسس الحوار ومبادئ الاختلاف والكتابةبالأخص "بين المفاهيم العلمية والأدبية والفكرية وبين الألفاظ التي تعبر عن هذه المفاهيم"[20] دلاليًا، تنظيرًا، حقيقةً، استنادا على مرجعية عقلانية تمنح حق الاختلاف للنقد علميًا، مرجعية تكون مُضادة ومعاكسة لتلك المرجعية الفنية التي منحت النقد حق الوصف والتذوقلا حق النقد بلغة العلم،تلك اللغة المتجاوزة لآفاق لغة الرؤية الرمزية، النقدية والفنية السائدة،لاسيما وأنه، أي النقد ونقده قام "في نهاية المطاف على الدلالات الآتية:

-خطاب حول خطاب(تعليق على تعليق)

-ميتالغوي (لغة واصفة)

-تفاعل بين اللغة(المادة) والعالم(سيميولوجيا الموجودات)

-فاعلية فكرية(ليس مجرد خطاب فقط،أي فلسفة ما)

-تشكيل مغاير بلغة الذات

-إنتاجية رزينة ومتفاعلة"[21].

إضافة لذلك فهو:

-"تنظيم جديد لإكراهات ولزومات المعنى.

-موضوعي وذاتي،تاريخي ووجودي، شمولي وتحريري.

-لغته جامعة واختلافية، قبلية وبعدية.

-ضرورة قصوى بإرادة الأنا العميق.

-دمج مؤشلب للرغبات والمقاومات والتفضيلات والوساوس"[22]،بما هي تصورات الذات في المقام الأول التي تسعى بكل ما لها من وعي وإحساس وأداة أن" تُطهر حقل النقد من أشجاره الميتة وأعشابه الضارة"[23]، والتي من شأنها أن تأتي بالسلب على كل ماهو نقدي مُفعمٌ بالحياة والوجود، وأن تجني على النقد نفسهمالا يُحمد عقباه.

لذلك "مادامت كل ضروب النقد تجرى على هذا المنوال فلنكن صادقين مع أنفسنا ولندرك جميعا تحول اهتمامنا من العمل الفني إلى شيء آخر"[24]، قد يكون بلا موارية هو العلم مثلا وفلسفته،هذه الأخيرة تعمل على طرح العديد من المسائل النقديةالمرتبطة في مجملها بفلسفة العلميمكن تلخيصها في ثلاثة أنواع من المسائل،تأتي متواترة في مجموعها على النحو الآتي:

-"أولها يتناول ما تفضي إليه الاكتشافات العلمية الجديدة من مترتبات بخصوص بعض القضايا الفلسفية التقليدية..."[25].

-"أما النوع الثاني من المسائل فيتعلق بتحاليل المفاهيم الأساسية الخاصة بمختلف فروع العلم..."[26].

-"والنوع الثالث من المسائل التي يعنى بها فلاسفة العلم فتتناول طبيعة النشاط العلمي وأهدافه والمناهج التي ينتهجها العلم بغية تحقيق هذه الأهداف"[27]المنشودة نقديًا، علميًا وفلسفيًا بالدرجة الأولى، خصوصا وأن المعرفة أصبحت تشهد معرفيًا "نقاش حاد حول مفهوم العلم وطبيعته ومكوناته وبنيته وحقيقة النظريات العلمية؟لأن المفهوم يتحدد في الغالب على أساس فلسفي وأحيانا ديني،لذلك ظل هذا المفهوم قلقا

مرتبكا ولم يستقر على معنى معين أو محدد"[28]، ولا حتى على مرجعية واضحة أو على تاريخ واضح بعينه،فمثلا حدد "نورمان كامبل N.CAMPELL في الفصل الأول من كتابه:?Whatis science، شكلين أو وجهتين للنظر اتجاه العلم،الشكل الأول:ونرى فيه أن مساءلات فلسفة العلم هو ذلك القدر من المعرفة العلمية أو التطبيقية المؤدية بالإضافة إلى منهج أوطريقة تحصيل تلك المعرفة والشكل الثاني:هو الذي لا يجد تأثيرا للعلم في الحياة العملية،بمعنى أنه في هذه الحالة يكون عبارة عن دراسة عقلية خالصة، بحيث يكون أقرب إلى الفنون والآداب منه إلى الفنون التطبيقية"[29]الأخرى،بما في ذلك فنون النقد بمختلف أشكالهاعلى نحو ما قدمها الفن ذاته آنفا.

ثانيا: خطاب النقد و أنطولوجيا العلم: تموضع أم ارتحال؟

تبعًا لما مضيمكن التساؤل مثلًا:"ماهو العلم؟"30 وما هي حدوده؟ "وهل العلم للعلم فقط كما يدعي الكثير على غرار مقولة الفن للفن؟ وتكون الجائزة التي نربحها هي لذة إدراك الحقيقة؟ أم أن العلم موجه في المقام الأول لتحقيق أغراض تطبيقية إنسانية تفوق مجرد محتواه المعرفي؟"[31]،ربما قد يصعب الإجابة على كل ذلك والسعي إلى تبيان حدود العلم الفاصلة من حيث هو ماهية، كونه متموضع داخل مدار إشكالي يشوبه التعقيد والتعدد والاختلاف، ونظرا لكونه في قابلية وتعارض دائم ومستمر مع كيانات المعرفة وفلسفتها ومع منجز المتون الإبداعية بكل أطيافها الفنية والجمالية المختلفة، لذلك فقد أصبح "مجرد قنطرة نعبر عليها لتحقيق أغراض عملية "[32]،قد ترتبط مثلا بمحتوى تحقيق أهداف نقدية قامت بتمثل فعل العلم مُسبقًا كوسيط فلسفي موضوعي تفسيريمن أجل الوصول لمقاصدهاعلى اعتبار أن التفسير مثلا "هو وظيفة العلم الحقيقية وأن الفهم هو هدفه،بينما الوصف لا يقدم للعلم إلا المادة الخام التي يمارس عليها إبداعاته العقلية"[33]، ذلك الوصف الذي قدمه النقد سالفا على أساس أنه إجراء نقدي يتمثل فعل الفن لذاتهمن خلاله يؤسس رؤيته النقدية إزاء خطاب مُعَين أو فكر/معرفة فلسفية محددة.

وعلى هذا الأساس فإن ماتجدر الإحالةعليه هو أن "المفاهيم العلمية هي بناءات منطقية تتألف مادتها من المعطيات الحسية فالمفهوم العلمي ليس اختراعا عقليا بل كشف لحقيقة سابقة"[34]،تلك الحقيقة والتي من الممكن أن يسعى الأدب بما هو أساسًا فعل إستيطيقي نوعي في عُرف تشكيله الأولي ينشد ترسيم قصدية أنطولوجية جمالية تأثرية محددة بالنسبة لفهم المتلقي وبنية إدراكهيعمل النقد نفسه على تقديم نص الإبانة عليها وفق رؤى حوارية/ تَقَبُلِيَةمُعَينة عبر وسيط الاستجابة بمختلف أشكالها بوسمه قالبًا فنيًامعرفيًا يبتغي حملها ليُقدمها فيما بعد في صورة معرفة نقدية على نحو مغاير مما يسمح للنقد بوصفه هو الآخر "ابتهاج يفهم كل شيء قد وجد"[35] تمثل حقيقتها،كُليًا وجزئيًا،فنيًا وعلميًا، لذلكفإنه "يبدو من الأفضل أن نبرز المفاهيم المختلفة للنقد دون أن نعبأ كثيرا بالتسلسل التاريخي"[36]، والذي كثيرا ما حصر دلالة النقد ومفاهيمه في إطار الفن وفي أواسط وقائع تاريخية أركيولوجية متباينة ومتناقضة في الآن نفسه، ربما قد لا تقارب بمدى وجاهة صحتها وبلاغة حجتها حدود الحقيقة مطلقًا وإن تسنى لها ذلك فهي في المحصلة محض حقيقة في شكل واقعة تاريخية ليس إلا، قد لا تستطيع أن تؤسس لحضورها الحيوي من جديد في زمن الآنية، بدعوى هيمنة منطق

التغيير والتغير والذي قد لا يقبل ما كان سائدًا تاريخيًا، بحكم أن زمنه قد ولى وانقضى، تسليمًا بأن لكل حقيقة أو واقعة زمنها المحدد، فإذا مضى وتجلىفهي بلا شك ستنمحي معه انمحاءً تدريجيًا وإن لم تمنحي وأصبح الحضور الفعلي خطابًا دلاليًا كائنًا لها فهي في النهاية لن تكون إلا مجرد حقيقة وواقعةتاريخية ليس إلا،قدمتها ذاكرة الماضي/التراث.على نحو ما تقدمه هذه الذاكرة اليوم من حقائق صحيحة/خاطئة، مثل تلك التي ترى بأن الأدب:فن وأن النقد:فن وأن العلم:فن،فالأول هو فن الإبداع والثاني هو فن الحكم،أما الثالث فهو انعكاس لسؤال الواقع/كوجيطو العقل،وعلى هذا الأساس فإن الحقيقة الأولى تُرسخ لحقيقة الخلق والثانية تؤكد على حقيقة الذوق، وأما الثالثة فهي تجسيد لحقيقة التسلط،ذلك التسلطالذي من خلاله سيطر العقل الأدائي المتعالي على الذات والوجود والتاريخ نفسه،لدرجة أن هذه الذات لم تعد تعرف ذاتها والوجود نفسه لم يعد يعرف قصدية وجوده وشرعية حضوره والتاريخ ذاته لم يعد يعرف داخل كرونولوجيا أحداثه المتنوعة حقائق تاريخهفي أواسط جنيالوجيا تلك الذاكرة المنسية والحاضرة في نفس الوقت والتي من الممكن معها أن "يغدو التاريخ أمرا مستحيلا"[37]،بما في ذلك حقائقه ووقائعه وأحداثه،لكن رغم ذلك فإنه "لم تكن التحولات في التاريخ بالغة ذلك العمق، ولكنه إذا ما نُفذ في منطقة الأسباب المظلمة،ظهر أن أسباب الحوادث الحقيقية تختلف كثيرا عن التفاسير الوهمية التي عُدت عقائد قرونا طويلة"[38] في شكل مرجعيات حقيقية راسخةلا تقبل المساءلة والتقويض، بأي حال من الأحوال،كونها مرجعيات مكتملة معرفيًا في ذلك التاريخ بناءً على وهم تصورات أصولية محددة، في الوقت الذي نرى فيه بأن "التاريخ ما دام لم يستطع الخروج من الوصفى،أي ما دام لم يستطع الاستناد إلى أسس علمية حقيقية،فُسر حصرا تقريبا بلغة الكاتب الذي كان يفسره بمشاعره ومعتقداته"[39]،المؤسسة على نقد يحتكم أكثر إلى مقولات الوهم في نسخته الفنية،لاعلى مقولات الواقع في صورته العلميةوعلى إثر هذا فقد أصبحنا اليوم مثلًا نرى بأن نص "الاغتراب الذي يعاني منه الوعي المعاصر نتيجة طبيعية لهيمنة اسمية العلم الحديث وتغلغل المنهج العلمي في نظرتنا للعالم،حتى ذلك النوع من التجربة التي نحياهابوصفنا أفراد تاريخيين"[40]متموضعين في التاريخ/التراث،عملت الذاكرة نقديًا، علميًا، فنيًا،على تقديم حضورنا راهنيًا واستحضارنا آنيًا على نحو ما فعلت ولا تزال تفعله مع خطاب النقد نفسه.

ثالثا: خطاب النقد وحقائق العقلانية: تسليم أم تجاوز؟

من هنا يمكن القول بأنه رغم كل "التغيرات التاريخية التي طرأت على المحتوى المعرفي للعلم ومناهجه ونظرته العامة وأهدافه،فهناك قاسم مشترك في مراحل تطوره، وحول هذا القاسم المشترك ينشب النزاع بين الباحثين في نظرتهم إلى العلم وتعريفهم له"[41] وإسقاطه عقلانيًا على دروب المعرفة والإبداع المختلفة،كالنقد،والفن، والعلم ذاته،بحيث "يختلف الباحثون فيما يُفرِّق العلم عن غيره،فهو عند البعض مجموعة منظمة من المعارف تدور حول موضوعات بعينها وتصل فيما بينها مجالات مُعَينة من الدراسة،بينما هو عند البعض الآخر منهج وأسلوب لا يختلف اصطناعه في مجال دون آخر،لذلك يتحدد أو يُعرف العلم عند الفريق الأول بمادة البحث على حين يتحدد لدى الفريق الآخر بمنهج البحث"[42]،وعلى هذا الأساس وجب التفريق بين "العلم كنشاط نوعي يقوم به نفر من العلماء وبين تطبيقاته وذلك لأن بواعث التطبيق أو التكنولوجيا تقوم

من خارج العلم بحيث تتخذ اتجاهات متباينةوتدفع إليها أهداف متخالفة"[43]،بحيث أن تلك الاتجاهات والأهداف،تضطلع فلسفة العلم بتنظيمها على نحو أكثر علمية وفعالية،ذلك ما يؤكد في منحى آخر على أن "تأثيرات العلم متعددة ومن أنواع متباينة فهناك تأثيرات فكرية مباشرة،مثل تبديد العديد من المعتقدات التقليدية وتبني سواها، وهو ما أوحت به نجاحات المنهج العلمي"[44]،والنقد بما هو معرفة نوعية صارمة ليس بمنأى عن هذا التأثير الذي يفرضه العلم في مختلف طروحه الفلسفية وخطاباته العقلانية ومباحثه العلمية، على اختلاف مشاربها الفكرية، الإيديولوجية التاريخية بالأخص،لاسيما ما ارتبط منها بمحتوى التأثير العلمي في خطاب النقد نفسه وقبله خطاب الأدب على حد سواء بحسب حاجة كل منهما لمبادئ العلم ذاته،ذلك بالتحديد ما أشار إليه محمد الدغمومي حينما أكد بدوره على أن "الدعوة الملحة لتأسيس علم الأدب،كانت بحاجة إلى نموذج علمي باستمرار ولعل النموذج اللساني كان أكثر تأثيرا فيها وأشد دعمًا لها،بحيث تحولت إلى"شعرية"وأسلوبيةوسيميائياتوسرديات الخ"[45]،تحول أسهم بشكل كبير في عملية علمنة وتقنين الخطاب الأدبي والنقدي بما يمكن أن يتماشى مع مقاصد الدعوة العلمية السالفة والتي نلفيها كما سبق وأن قدمها الدغمومي آنفا في إحالته الأولى، أي الدعوة "عبر مراحلها وتكون نماذجها فرضت دائما على من يتبناها أن يحدد وضع الأدب ووضع النقد معا"[46]،تحديد من شأنه أن يُضفي نوعًا من الوضوح والإبانة والواقعية على سمة كل خطابمن خلال سعيه نحو إماطة اللثام وإزاحة نص الغموض والالتباس الذي ما لبث يكتنف خصوصية كل نص، متن، خطاب، بما هو إبداع ونقد وعلم، بحيث "لاتزال هذه الدعوة القائمة إلى يومنا هذا،مؤثرة في صنع نماذج من التنظير الرائجة في حقل النقد الأدبي الحديث والمعاصر وهي نماذج اختار بعضها حلا لصالح العلم تارة ولصالح النقد بوصفه فنا لا يمت إلى العلم بصلة تارة أخرى"[47] يُردف الدغمومي تواترًا، ولا ريب في ذلك كونها نماذج ذات مرجعية وأنظمة تصورية تحمل في جوهر تمفصلاتها مقاصد متباينة سعت إلى تجنيس خطاب النقدونمذجة مداخله المفهومية ومباحثه الإجرائية من خلال حثه على تمثل وتبني مُمكنات فكرية ومعرفية مناسبة، لخطابات ونماذج أخرى مستقلة عنه وذات فاعلية أكبر في مجال حقول العلم الرائجة عكس حقول الفن المحصورة في نطاق الفن ذاته.

وعليه فإن تلك الدعوة السالفة،بحسب الدغمومي دائمًا "أعطت التنظير النقدي حججا مختلفة وتركت الجدل قائما ومستمرا وأدى بعضها إلى اختلاق مغالطات عمدت إلى توسيع(مفهوم العلم)أو إلى تغيير مدلول(الفن) وانتهت إلى عقد صلات توفيقية للإقرار بوضع الاختلاف،ثم فقدت أهم شرط من شروط التنظير ألا وهو اقتراح فرضيات عمل تبرر الأقوال المتناقضة"[48]،وتزيح الجدل القائم بين فعل التمثل ومحتوى التأسيس الذاتي لكل خطاب أيًا كان نوعه تماما كحال خطابات الأدب والنقدإضافة لخطاب العلم، هذا الأخير والذي لابد له أن يمتلك مقومات وجودهتخصصه أنطولوجيًا، فكريًا ومعرفيًا،وتُبعده عن تشتته المعهود ومفارقاته العبثية اللامتناهية، على نحو ضرورة امتلاكه لفرضيات عمل نوعية تخصص وجوده الفعلي والتي من شأنها أن تقوده صوب ملامسة تفاصيل إشكالية بعينها، محددة المعالم والتي بدورها،أي الإشكالية تقوده نحو ترسيم معطيات جدلية أولية، تحمل صفة الشمولية والاكتمال،هي الأخرى تقوم بإحالته مباشرة تجاه تحقيق نتائج علمية صارمة، هذه النتائج بإمكانها أن تؤثثه وتدعمه إيديولوجيًا، إبستيميًا، عقلانيًا،لكي يكون مؤهلًا إلى مصاف

التأسيس الأحادي لتشكيل ذاته وفلسفة تكوينها والانفتاح عليها والاشتغال فيما بعد على تقديم بحث علمي رصين مستند على نص تفكيرها عقلانيًا،بحيث أن هذا التأسيس الذاتي والبحث الصارم يكون متموضعًاهو الآخر في أواسط فضاء علمي منفتح الآفاق باستمرار يُجسد حق التجول المعرفي والعلمي لكل خطاب قرر بذاته الولوج في مجاله الحداثي، الفلسفي والموضوعي، ليجانب إحداثياته العقلانية وأملًا في أن يمنح سمته المعرفية في نسختها الخطابية الفلسفية طرحًا علميًا عقلانيًا رصينًا ولم لا حتى نصًا إبداعيًا فنيًا نقديًا بناءً على حتمية المماثلة/ المطابقة/ الغيرية...، التي تفرضها مثل هكذا ممارسات استعارية.

رابعا: خطاب النقد وسؤال العقل: تمثل أم عزوف؟!

هكذا فإنه لا جدال إذا اعترفت الذات الناقدة المُنَظِّرة عبر ممارساتها النقدية التنظيرية بأن خطاب الأدب وخطاب النقد مثلا،هي أحد هذه الخطابات التي قررت بنفسها تجربة دخول عوالم العلم الفسيحة، المحدودة أحيانًا والضيقة حينًا آخر،هذه العوالم التي هي نفسهاترى بأن ذاتها، وجودها، مصيرها،تعيش في نوع من العبثية المطلقة والتي جعلتها سجينة عوالم العلم ذاته ورهينة عوالمه الإشكالية المجهولة، الجدلية المتناقضة، المليئة بالمفارقات والتناقضات والتي لم تعرف بعدبداياتمسارها ونهايات حدودهاولم تؤسس لرؤية فلسفية نقدية واضحةتترجم أبعادها ومفاهيمها ومقاصدهاولم تحقق جل وعودها بما هي وعود الحداثة العلمية العقلانية ذاتها في محتوى معرفي مشابه ومغاير،حينما قررت هذه الأخيرة محاولة علمنة كل ماهو كائن، ماثل، موجود، حاضر، غائب، آتي، أي محاولة دراسته ومساءلته، قراءتهونقدهعلى نحو علمي، عقلاني، موضوعي، لا على نحو ميتافيزيقي، ماورائي، غيبي، أي على نحو واقعي، تجريدي، شمولي، لا على نحو أسطوري، خرافي، وهمي،قد لا يجانب حقيقة الحقيقة بمكان،ولا يصل إليها،تلك الحقيقة، العظيمة، المراوغة، المتعالية، الشامخة، الشاهقة، الماثلة في طيات التاريخ، التراث، الماضي، الحاضر، المستقبل، التصور، الوعي، الإدراك، الفكر، اللغة، المعرفة، النص، الخطاب، الأثر، الفهم، الدلالة، الذات، التأويل، النسق، السياق، المنهج، القراءة، الجمال، التقبل، التلقي، النقد، نقد النقد، التنظير، النظرية، المصطلح، المفهوم، المرجعية، القيمة، الموضوعية، الذاتية، الفن، البداية، النهاية...،بما في ذلك العلم والحقيقة ذاتهادون انتقاء أو تعميم أو مفاضلةحول مكان تواجدها في المواضعات السابقة أو وسط وجود محدد، لأن غيرها كائن ومتعدد حد التنوع لا سيما وأن "جوهر النقد هو: حقيقته"[49]وكأن الأدب والنقد حينما اتخذا معًا القرار النهائي بالدخول في رحاب تلك العوالم وأنظمتها الصارمة الموضوعية!،قد قررا بوعي أو بدونه القيام بتبني حتمية دخول ذات صيغة مشروعة وغير مشروعة في الآن نفسهبدعوى أن هذه العوالم العقلانية يكتنفها الغموض أكثر من الوضوح اللازم.

ذلك إذن هو سؤال العلم المشحون بضروب التعقيد الفلسفي والحداثي والعقلاني المختلفةوالذي يوحي في صلب تكوينه على أكثر من سؤال، إيحاءه متجدد، دلالاته متكررة،إشكالي في حقيقته، سؤال هو أكبر حجمًا من مسؤولية جوابه عدد الأجوبة نفسها التي ينبغي أن تكون والتي تنتظر منه إجابة تؤطر بها ذاتها،فهو سؤاللم يُجب بعد على أسئلته فكيف به أن يُجيب بعد ذلك على محتوى أسئلة غيره؟! على نحو ما تحمله وتقدمه أسئلة النقد والأدب مثلا،في نص ومقام مماثل!!،لأن ذلك من شأنه أن يؤسس لبوادر أزمة تعريفية ومغالطات تنظيرية

غير محسوبة النتائج فيما بعد، ويؤدي بالمقابل في نظر محمد الدغمومي نفسه إلى وجود نوع من "الوعي المشوش بإشكالية وضع النقد وطبيعة العلاقة القائمة بالعلم"[50]، والحال نفسه بالنسبة للأدب،مما"قد يغري الناقد المنظر بالوقوع في «تنظيرات»متناقضة،كأن يطالب بأن يكون النقد علما"[51]، يضيف الدغمومي أو أن يكون العلم نقدًا أو أن يطالب بأن يكون النقد فنًا وأن يكون الفن نقدًاأو أن يكون للأدب علم يُقنن ويُعلمن إبداعه، فنيته وتاريخه،استنادا على قواعد ومعايير شعريات أدبية علمية محددة،ما من شأنه أن يوحي في نهاية المطاف إلى "أن استدلالات التنظير ضعيفة في البدء ولا نتيجة لها إلا أن تنتهي إلى صيغة تلفيق"[52] ذات نزعة توفيقية/ترقيعية تدافع بها عن عدم تمثلها الجيد لفعل العلم ذاته وعن علميتها وعقلانيتها المنشودة.

خاتمة:

من هنا تنتهي صفوة القول تأسيسًا على الصيغ الأخيرة وما كان قد وجد قبلها ضمن تمظهرات هذا التخطيبوتماشيًا مع المعطى الإبستيمي الذي قدمهمحمدالدغمومي نفسه وغيره طبعًا من الذين قدموا إضافات نوعية سعت عبر منجزها الحواري مساءلة نفس الموضع الكائن صوب حدود الإشكالية المركزية السالفة إلى الاعترافبما يلي:

1-أن للنقد في المحصلة مشروعًا أنطولوجيًا ما يختص به وبسؤال البحث عن ذاته وكينونة وجوده ويسعى للتعريف به بصورة مستقلة عن غيره، صورة تعمل عبر وسائطها الإيحائية على إظهار دلالته المحورية وترجمة أنظمة تفكيرها المركزية وخطاباته الإبستيميةالمؤدلجة الماثلة فيه بشكل أكثر جلاءً ووضوحًا، بالضبط ضمن حوارها الوجودي مع خصوصية ذاتها وبحثها الدائم عن صيغ التشكيل المختلفة التي وسمت بنية وفلسفة تكوينها وبنيات غيرها.

2-مثلما كان للفن-في شقهالنقدي-القدرة الانطباعية والذوقية على جعل النقد خطابًا فنيًا إستيطيقيًا فقد كان للعلم تقريبًا نفس القدرةالعلمية والفلسفية على جعل النقد خطابًا علميًا عقلانيًا، تماما كما هو حال القراءة أيضا حينما استطاعت بقدرة أفعالها التأويلية أن تجعل النقد خطابًا حواريًا قرائيًاهرمينوطيقيًا...، وهذه بمثابة إحالة نوعية تؤكد في آخر المطاف على أن طبيعة الأصول التكوينية للنقد ذاته لا يمكنها أن تقنع بشكل من الأشكال بمنطق الحدود والثبات والتموضعفي رحاب الكائن والتسليم بما هو موجود فيه تسليمًانهائيًا ذلك أن حتمية التجاوز والتغيركائنة فيها وبقوة وتحثها دائما على البحث عن الممكن المتعدد والمختلف، وهذا نظرًالكونه أي النقد، المستند عليها ليست له في النهاية استراتيجية واضحة ولا مرجعية ثابتة وقارة يستند عليها ويقتنع بها تنظيرًا وممارسةً وتجعله مثلا مُكتفيًابخطاب تأسيسي مرجعي واحد بعينه لا غير.

3- انتهى الناقد المغربي محمد الدغمومي أثناء مساءلته بلغة توصيفية نوعية تمثلت فعل نقد النقد للتعبير عن تخميناتها وفروضها إزاء واقع الحال بالنسبة للطرح الذي كانت بصدده بما هو طرح عمد على تقديم وصف نوعي لتلك العلاقة الكائنة بين خطاب النقد كخطاب غيري، عياني، منفتحعلى أسئلة العقلانية النقدية في نسختها العلمية تحديدا، ينشد تجاوز مآزق الفعل الفني في نصه التنظيري والعملي

والتملص من ربق مواضعاته الإشكالية والذي كان قد لازمه دحرًا من الزمن تشكيلًا، بنيةً، مرجعيةً، مصطلحًا، دلالةً، آليةً، حقيقةً، تاريخًا...، انتهى إلى حتمية تبيان الحدود الفاصلة بين النقد والفن، بين النقد والعلم،بين النقد وأي خطاب آخر، لأن لكل منهم سمة تأسيسية نوعية تختص بالتعريف بمقوماته النظرية وآلياته التطبيقية عن الآخر الذي هو في سؤال واستعارة وتمثل معه، ذلك أن أي سوء فهم له-النقد- سيلقي حتمًا بضلاله الإشكالية فيما بعد على طبيعة الممارسة النقدية ونتائجها التي تتمثل أفعاله ودلالته وأدواته وتاريخه وحقائقه.

4-إذا كان سؤال العقلانية رغم كل ما حققه سؤالًا إشكاليًا بدون منازع نظرًا لمآزقه المأزومة التي لا تزال تطبع نص حضوره فإن كل ذلك لا يلغي حضوره اللافت في رحاب عوالم المعرفة النقدية في صورتها العلمية حينما استطاع بفلسفته استمالة خطاب النقد إليه، استمالة قدمت للنقد ممكنًا عقلانيًا علميًا نوعيًا كان ينشده دعمًا لمشروعه بما هو مشروع التجاوز للفن ومقولاته صوب التموضع في خطاب العلم وطروحاته، تسليمًا منه بأن هذا السؤال العقلاني قد يمنحهمرجعية تنظيرية مغايرة عن ما هو كائن لديه، مرجعية سعى محمد الدغمومي نفسه إلى ترجمة دلالتها، تحولها وتغيرها،تفاعلها وانصهارها مع دلالات النقد المبدئية والأساسية، ترجمة أحالت بوضوح تام على لسان خطابه النقدي مدى قابلية النقد تمثل أفعال العلم بكل حمولتها الواقعية المؤدلجة ومقاصدها العقلانيةالجلية والمبطنة في الآن نفسه رغم كل القيود المفروضة والحدود الكائنة.

قائمة المصادروالمراجع:

1.إبراهيم محمد محمود الحمداني:المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني المتوفي 456هـ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2014.

2.بختيبنعودة:ظاهرة الكتابة في النقد الجديد،مقاربةتأويلية"الخطيبينموذجا"،دار الأديب للنشر،وهران،الجزائر،دط،2005.

3.برتراند راسل:أثر العلم في المجتمع،تر:صباح صديق الملوجي،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،ط1، 2008.

4.جوستاف لوبون:فلسفةالتاريخ،تر:عادلزعيتر،دار العالم العربي،القاهرة،مصر، ط1، 2013.

5.خميس بوعلي:جيلدولوز صورة الفيلسوف،دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2014.

6.رشيدسلاوي:مصطلح النقد في تراث محمد مندور(1907-1965)عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2009.

7.رينيه وليك:تاريخ النقد الأدبي الحديث(1750-1950)الجزء الثالث،عصرالتحول،تر:مجاهدعبد المنعم مجاهد،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،دط،1998.

8.صلاح قنصوة:فلسفةالعلم،دار التنوير للطباعة،بيروت،لبنان،دط،2008.

9.عبد العزيز بوالشعير:مقالات في الدرس الإبستومولوجي(مساءلات فلسفية في العالمين الصغربوالكبرى) دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2016.

10.عبد الله زلطة: النقد الفني (أسس نظرية ونماذج تطبيقية)دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،د ط،2004 .

11.محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1999.

12.محمد زكيالعشماوي:قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،دط،1984.

13.محمد نور الدين أفاية:في النقد الفلسفي المعاصر/مصادره الغربية وتجلياته العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط1، 2014.

14.مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث:تأليف طائفة من النقاد،تر:ماهر شفيق فريد،المجلس الأعلى للثقافة،دط،2000.

15.هشام معافة: التأويلية والفن عند هانس جيورجغادامير، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1، 2010.

هوامش وإحالات المقال

[1]محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،منشورات كلية الآداب، الرباط، المغرب، ط1، 1999، ص:181.

[2]المرجع نفسه،ص:181

[3]المرجع نفسه،ص:181

[4]المرجع نفسه،ص:181.

[5]عبد الله زلطة: النقد الفني (أسس نظرية ونماذج تطبيقية)دار الفكر العربي،القاهرة،مصر،د ط،2004، ص:16.

[6]محمد نور الدين أفاية:في النقد الفلسفي المعاصر/مصادره الغربية وتجلياته العربية،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ط1، 2014، ص:11.

[7]المرجع نفسه،ص:12.

[8]المرجع نفسه،ص:17.

[9]خميس بوعلي:جيلدولوز صورة الفيلسوف،دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2014، ص:256.

[10]المرجع نفسه،ص:36.

[11]المرجع نفسه،ص:122.

[12]المرجع نفسه،ص:243.

[13]المرجع نفسه،ص:255.

[14]المرجع نفسه،ص:258.

[15]محمدزكيالعشماوي:قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث،دار النهضة العربية،بيروت،لبنان،دط،1984،ص:383.

[16]المرجع نفسه،ص:14.

[17]المرجع نفسه،ص:14.

[18]المرجع نفسه،ص:13-14.

[19]إبراهيم محمد محمود الحمداني:المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني المتوفي 456هـ،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط2014،1ص:267.

[20]المرجع نفسه،ص:9.

[21]بختيبنعودة:ظاهرة الكتابة في النقد الجديد،مقاربةتأويلية"الخطيبي نموذجا"،دار الأديب للنشر،وهران،الجزائر،دط،2005،ص:92.

[22]المرجع نفسه،ص:92.

[23]مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث:تأليف طائفة من النقاد،تر:ماهر شفيق فريد،المجلس الأعلى للثقافة،دط،2000،ص:209.

[24]المرجع نفسه،ص:211.

[25]عبد العزيز بوالشعير:مقالات في الدرس الإبستومولوجي(مساءلات فلسفية في العالمين الصغرى والكبرى) دار الأمان،الرباط،المغرب،ط1، 2016ص:59.

[26]المرجع نفسه،ص:59.

[27]المرجع نفسه،ص:59-60.

[28]المرجع نفسه،ص:29.

[29]المرجع نفسه،ص:29.

[30]المرجع نفسه،ص:30.

[31]عبد العزيزبوالشعير:مقالات في الدرس الإبستومولوجي(مساءلات فلسفية في العالمين الصغرى والكبرى)ص:40.

[32]المرجع نفسه،ص:41.

[33]المرجع نفسه،ص:43.

[34]المرجع نفسه،ص:44.

[35]رينهوليك:تاريخ النقد الأدبي الحديث(1750-1950)الجزء الثالث،عصرالتحول،تر:مجاهد عبد المنعم مجاهد،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،دط،1998،ص:9.

[36]المرجع نفسه،ص:86.

[37]جوستاف لوبون:فلسفةالتاريخ،تر:عادلزعيتر،دار العالم العربي،القاهرة،مصر،ط1، 2013،ص:8.

[38]المرجع نفسه،ص: 10.

[39]المرجع نفسه،ص:74.

[40]هشام معافة:التأويلية والفن عند هانس جيورجغادامير، الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان،ط1، 2010، ص:7.

[41]صلاح قنصوة:فلسفةالعلم،دار التنوير للطباعة،بيروت،لبنان،دط،2008،ص:42.

[42]المرجع نفسه،ص:47.

[43]المرجع نفسه،ص:43.

[44]برتر اندراسل:أثر العلم في المجتمع،تر:صباح صديق الملوجي،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،ط1، 2008، ص:19.

[45]محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،ص:182.

[46]المرجع نفسه،ص:182.

[47]المرجع نفسه،ص:182.

[48]المرجع نفسه، ص:183.

[49]رشيدسلاوي:مصطلح النقد في تراث محمد مندور(1907-1965)عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط1، 2009، ص:277.

[50]محمد الدغمومي:نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر،ص:183.

[51]المرجع نفسه،ص:183.

[52]المرجع نفسه،ص:184.